والظاهر ان المراد الجنس وقيل العجل الطين بلغة حمير وقال شاعرهم
والنخل ينبت بين الماء والعجل والله اعلم بصحته فان قلت لم نهاهم عن
الاستعجال مع قوله خلق الانسان من عجل وقوله وكان الانسان عجولا اليس هذا من
تكليف ما لا يطاق قلت هذا كما ركب فيه الشهوة وامره ان يغلبها بانه
اعطاه القدرة التي يستطيع بها قمع الشهوة وترك العجلة وقرئ خلق الانسان
جواب لو محذوف وحين مفعول به ليعلم اي لو يعلمون الوقت الذي يعلمون عنه
بقولهم متى هذا الوعد وهو وقت صعب شديد تحيط بهم فيه النار من وراء وقدام
فلا يقدرون على دفعها ومنعها من انفسهم ولا يجدون ناصرا ينصرهم لما كانوا
بتلك الصفة من الكفر والاستهزاء والاستعجال ولكن جهلهم به هو الذي هونه
عندهم ويجوز ان يكون يعلم متروكا بلا تعدية بمعنى لو كان معهم علم ولم يكونوا جاهلين
لما كانوا مستعجلين وحين منصوب بمضمر اي حين لا يكفون عن وجوههم
النار يعلمون انهم كانوا على الباطل وينتفي عنهم هذا الجهل العظيم اي لا يكفونها
بل تفجاهم فتغلبهم يقال للمغلوب في المحاجة مبهوت ومنه فبهت الذي كفر اي
غلب ابراهيم الكافر وقرا الاعمش ياتيهم فيبهتهم على التذكير والضمير للوعد او
للحين فان قلت فالى م يرجع الضمير المونث في هذه القراءة قلت
الى النار او الى الوعد لانه في معنى النار وهي التي وعدوها او على تاويل العدة او
الموعدة او الى الحين لانه في معنى الساعة او الى البغتة وقيل في القراءة الاولى

الضمير للساعة وقرا الاعمش بغتة بفتح الغين ولا هم ينظرون
تذكير بانظاره اياهم وامهاله وتفسيح وقت التذكر عليهم اي لا يمهلون
بعد طول الامهال سلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن استهزائهم به
بان له في الانبيا عليهم السلام اسوة وان ما يفعلونه به يحيق بهم كما حاق
بالمستهزئين بالانبيا ما فعلوا من الرحمن اي من باسه وعذابه بل
هم معرضون عن ذكره لا يخطرونه ببالهم فضلا ان يخافوا باسه حتى اذا
رزقوا الكلاءة منه عرفوا من الكالي وصلحوا للسوال عنه والمراد انه
امر رسوله بسوالهم عن الكالي ثم بين انهم لا يصلحون لذلك لاعراضهم عن
ذكر من يكلاهم ثم اضرب عن ذلك بما في ام من معنى بل وقال الهم الهة
تمنعهم من العذاب تتجاوز منعنا وحفظنا ثم استانف فبين ان ما ليس
بقادر على نصر نفسه ومنعها والمصحوب من الله بالنصر والتاييد كيف
يمنع غيره وينصره ثم قال بل ما هم فيه من الحفظ والكلاءة انما هو منا لا
من مانع يمنعهم من امالنا فما كلاناهم واباهم الماضين الا تمتيعا لهم بالحيوه
الدنيا وامهالا كما متعنا غيرهم من الكفار وامهلناهم حتى طال عليهم الامد
وامتد ايام الروح والطمانينه فحسبوا ان لا يزالوا على ذلك لا يغلبون
ولا ينزع عنهم ثوب امنتهم واستمتاعهم وذلك طمع فارغ وامل كاذب
افلا يرون ننقص ارض الكفر ودار الحرب ونحذف اطرافها بتسليط المسلمين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1